

## الماشية والتغذية

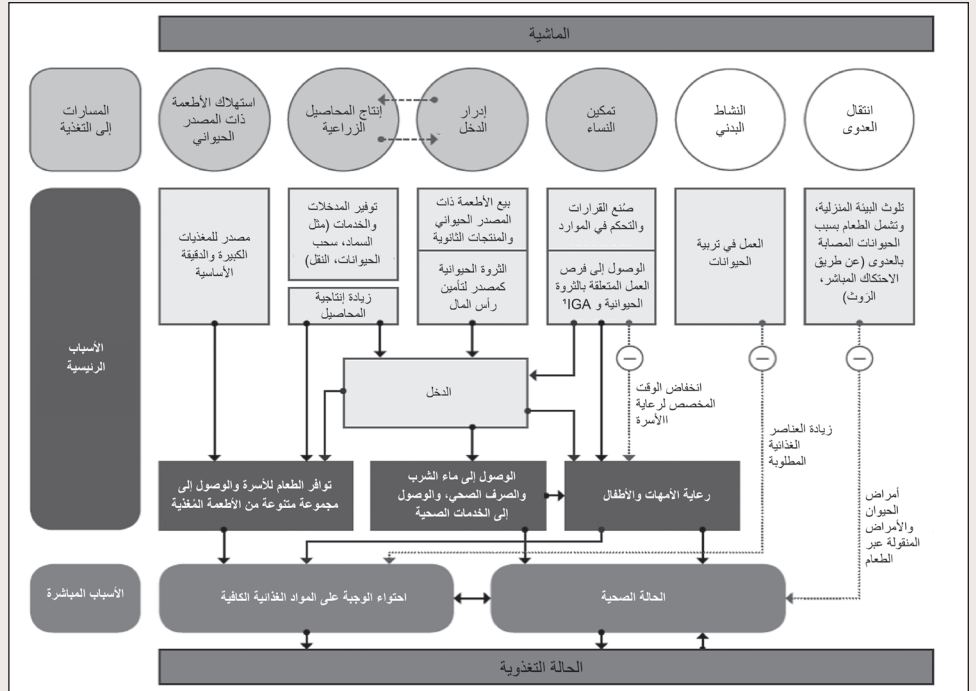
Kate Sadler

تنتشر الماشية على نطاق واسع في المجتمعات منخفضة الدخل في دول العالم النامي. وتحفظ نسبة تُقدر بـ 68% من الأسر الريفية التي تفقر إلى الموارد ببعض أنواع الماشية (Pica-Ciamarra et al. 2011). تمثل الماشية مصدرًا للدخل والغذاء، وتدعم إنتاج المحاصيل الزراعية وتوفر الضمان والمكانة الاجتماعية لهذه الأسر (الشكل 1). وقد زاد التركيز مؤخرًا على إمكانيات التدخل التي تراعي التغذية المتعلقة بالزراعة والماشية لتحسين التغذية البشرية، وفي هذا الإطار أصدرت منظمة الأغذية والزراعة (فاو 2020) التوجيهات التقنية ذات الصلة.

### مساهمة الأغذية ذات المصدر الحيواني في التغذية وتنوع الأنظمة الغذائية

تعتبر الأطعمة ذات المصدر الحيواني غنية بالمغذيات الدقيقة والبروتينات. ومن ثم فإن استهلاك كميات صغيرة فقط من الحليب واللحوم والبيض يضمن الحصول على

الشكل 1: مسارات التأثير من الماشية إلى التغذية



⊖ يمثل تأثيرًا سلبيًا

المصدر: منظمة الأغذية والزراعة (فاو، 2020)

تم إبراز المسارين النهائيين (النشاط البدني وانتقال العدوى) في الشكل 1 باللون الأبيض لأن لها على الأرجح عواقب سلبية على الحالة التغذوية للأشخاص المتأثرين: النشاط البدني لأنه يستوجب زيادة التغذية للأفراد المعنيين والأمراض لأنها قد تعوق امتصاص المواد الغذائية و/أو تؤدي إلى فقدان الجسم لها، مثلما الحال عند الإصابة بالإسهال.

التغذية الكافية إلى حد كبير. وتوصي منظمات مثل منظمة الصحة العالمية (WHO) بإدراجها كجزء من الأنظمة الغذائية المتوازنة للمجموعات المعرضة للتضرر من جراء نقص التغذية. في حين تشكل الأطعمة ذات المصدر الحيواني بشكل تقليدي جزءًا كبيرًا من النظام الغذائي لبعض الأقليات، مثل رعاة الماشية، يندر تناولها من جانب أغلب الأسر الريفية منخفضة الدخل لأنها أعلى تكلفة نسبيًا من الأطعمة التي تنتمي إلى المجموعات الغذائية الأخرى. كشفت العديد من الدراسات التي أجريت خلال السنوات العشر الأخيرة أن هناك روابط إيجابية بين امتلاك المواشي وجودة النظام الغذائي (على مستوى الأسرة و/أو الأطفال و/أو النساء)، وأشار القياس إلى ارتفاع استهلاك المغذيات الدقيقة الأساسية مثل فيتامين أ والحديد. غير أن الدليل على الارتباط بين ملكية المواشي، وتناول الأطعمة ذات المصدر الحيواني ونتائج حالة التغذية (التقرم والهزال)<sup>2</sup> يعد محدودًا. فأغلب الأدلة مستمدة من دراسات قائمة على الملاحظة تشمل

عدة أقسام ولا تسمح بالاستدلالات السببية. بالإضافة إلى

ذلك، تتطرق أغلب الدراسات إلى التقرم فقط بوصفه

نتيجة وهو غالبًا أقل صلة عند الوقوف على تأثير

تدخلات الطوارئ لأنه يتغير ببطء أقل من الهزال. وكان

أقوى دليل تم رصده هو الارتباط الإيجابي بين استهلاك

الحليب وتحسين النمو الطولي لدى الأطفال، وفي بعض

السياقات كانت قوة الارتباط أكبر للأسر التي لم تستطع

الوصول إلى الأسواق إلا بشكل محدود و/أو الأسر

الأكثر فقرًا أو المتأثرة بالزراعات، وكلها عوامل ترتبط

ارتباطًا خاصًا بحالات الطوارئ.

### العوامل المؤثرة على الروابط بين الماشية والتغذية

يتم النظر إلى مسألة تمكين النساء بوصفها استراتيجية

لتحسين الأمن الغذائي والتغذية للأسر لبعض الوقت

وأظهرت الدراسات أن تحكم النساء في أصول الماشية

والدخل الناتج عنها يمكن أن يرتبط بشكل إيجابي بتنوع

(جودة) النظام الغذائي للأفراد، لأنه يُحسن قدرة النساء

على إنتاج أو شراء الأطعمة المتنوعة المغذية. وهذا

يدل على أن فرص تعزيز المساواة بين الجنسين ربما

تكون مهمة على وجه الخصوص لتحسين التغذية في

المجتمعات المعرضة للتضرر.

1 صُممت التدخلات التي تراعي التغذية لمعالجة الأسباب الرئيسية لسوء التغذية. تتأثر التغذية بالحصول على الغذاء وتوافره ونوعيته، وبناءً على هذا ربما يركز التدخل الذي يراعي التغذية على زيادة الإنتاجية الزراعية للاستهلاك الخاص أو للبيع.

2 يُصنف الأطفال الذين تنخفض أوزان أجسادهم بالنسبة لطولهم (أي يكونون شديدي النحافة) كمصابين بالهزال ويُصنف الأطفال قصيرو القامة بالنسبة لأعمارهم كمصابين بالتقرم. وبوصف الهزال على أنه حالة "حادة" مع الأخذ في الاعتبار أنه يكون سريع الظهور نسبيًا ويتطلب وقتًا طويلًا للتعافي، أما التقرم فهو حالة "مزمنة" مع الأخذ في الاعتبار أنه حالة بطيئة الظهور وتكون فرص التعافي منه محدودة.

يمكن للمعرفة صياغة المواقف والسلوكيات بما يسهم في تحسين العادات الغذائية للأسرة والأطفال. غير أن المعرفة يمكن أن تعزز التغذية فقط إذا كان من يمتلكونها يستطيعون التحكم بقدر ما في الموارد. وقد ثبت أن توعية أصحاب القرارات المتعلقة بالإستهلاك وتمكينهم من السيطرة بشكل أكبر على مواردهم عامل أساسي لتحقيق أقصى استفادة ممكنة تعود على التغذية من الإنتاج الحيواني. بالإضافة إلى ذلك، ربما يدعم توافر حليب الحيوانات في الدول منخفضة ومتوسطة الدخل أحياناً ممارسات تغذية الأطفال التي تكون دون المستوى الأمثل. ورغم أن منظمة الصحة العالمية لا توصي بحليب الحيوانات للأطفال دون سن 9 إلى 12 شهراً، فهناك أدلة كثيرة في المراجع على إعطاء حليب البقر وغيره للرضع. وتم اكتشاف أن هذا مرتبط باعتقاد الأمهات بأن حليب الثدي غير كاف من حيث الكم/النوعية لأنهن أنفسهن يشعرن بالمرض و/أو الإرهاق.

يدور الجدل حول نظرية تفيد بأن النتائج المتعلقة بتغذية وصحة الأطفال في الدول النامية قد تتأثر سلباً بالتعرض للحيوانات وبرازها. وينبع التفكير في هذه المخاطر من عدة عوامل تشمل انتشار ملكية الماشية والحيوانات الأليفة في الدول ذات الدخل المنخفض، وعدم توافر العدد الكافي من الحظائر وهياكل الاحتواء للماشية لفصل الحيوانات عن أفراد الأسرة، وتشمل كذلك بالطبع التركيز المرتفع للبكتيريا التي قد تكون ضارة في براز الحيوانات. وفيما تظل الأبحاث التي توضح هذا الرابط المباشر لا تستند إلى أدلة قوية، توصي منظمة الصحة العالمية وتوجيهات أخرى بأنه مع الأخذ في الاعتبار العلاقة بين عدوى الإسهال والتغذية، فإن تحسين الوصول إلى الماء النقي والصرف الصحي وتحسين ممارسات النظافة الصحية (EASH) وتشمل الأفراد ذوي الصلة بإدارة قطعان الماشية هي عوامل مهمة يجب تضمينها في البرامج لضمان تحقيق أفضل تأثير على التغذية البشرية.

ثبت أن العوامل السائدة خلال حالات الطوارئ، مثل النزاع المسلح والجفاف أو الفيضان الذي ينجم عنه فقدان الحيوانات عن طريق البيع والهجمات والنفوق والأمراض تُعطل مسارات التأثير الإيجابي بين الماشية والتغذية. ومن المعلوم أن لهذا تأثير سلبي مباشر على تغذية المجتمعات المعتمدة على المواشي.

## المراجع

FAO 2020, *Nutrition and Livestock - Technical guidance to harness the potential of livestock for improved nutrition of vulnerable populations in programme planning*, FAO, Rome.

Pica-Ciamarra, U., Tasciotti, L., Otte, J., & Zezza, A. 2011, *Livestock Assets, Livestock Income and Rural Households. Cross country evidence from household surveys*, the World Bank, FAO, ISS, Washington D.C..

© Livestock Emergency Guidelines and Standards (LEGS) 2022

إخلاء المسؤولية: أصدر برنامج LEGS هذه المذكرة وأنتجها المؤلف بشكل مستقل. ويُرجى العلم بأن الآراء الواردة في المذكرة ليست بالضرورة معتمدة من قبل LEGS.

## نبذة عن LEGS

المعايير والإرشادات في الطوارئ الخاصة بالماشية (LEGS) هي مجموعة من الإرشادات الدولية التي تهدف لتحسين جودة البرامج الخاصة بالماشية في الأزمات الإنسانية. توفر LEGS المعايير والإرشادات القائمة على الممارسات الجيدة من جميع أنحاء العالم لمساعدة صانعي القرارات والممارسين على تحسين دعمهم لمربي الماشية المتأثرين بالأزمة. و LEGS هي كيان لا يهدف للربح ومُسجل في المملكة المتحدة، ويخضع لإدارة مجلس أمناء، وتدعمه أمانة مركزية صغيرة.

## الدروس المستفادة

خلاصة القول، أُلقت هذه المراجعة الضوء على وجود أدلة كثيرة تفيد بمساهمة التدخلات المتعلقة بالماشية في تحسين حصول الأسر على الأطعمة المغذية وجودة الأنظمة الغذائية للأمهات والأطفال الصغار، حتى وإن كانت الأدلة على وجود تأثيرات مباشرة لهذه التدخلات على الحالة التغذوية محدودة. وتشير الأدلة بشكل متزايد إلى أن التدخلات المتعلقة بالزراعة والماشية ربما تكون أعلى تأثيراً عندما تركز على تحسين الحصول على الأطعمة المغذية والأنظمة الغذائية المتنوعة واستهلاكها بدلاً من التركيز على خفض معدلات سوء التغذية (التقرم والهزال) بشكل مباشر. فيما يلي بعض الدروس المستفادة عن التغذية التي يمكن تطبيقها على التدخلات المتعلقة بالماشية في حالات الطوارئ:

- تصميم التدخلات بشكل يضمن صون و/أو تحسين الوصول إلى الأطعمة ذات المصدر الحيواني، لا سيما للسكان المعرضين للحرمان من التغذية.
- تقليل التعرض لمسببات الأمراض المرتبطة بالماشية وفضلاتها
- تضمين جوانب تمكين النساء لإدراج الدخل واتخاذ القرارات المتعلقة بالإفناق
- دعم المعرفة التغذوية واتباع ممارسات الرعاية الموصى بها، لا سيما تلك المتعلقة بتغذية الأطفال الرُضع

## الخاتمة

في نهاية المطاف، نخلص إلى أنه ينبغي إحداث تكامل أكبر بين قطاعي الماشية والتغذية لضمان إسهام سُبل العيش المرتبطة بالماشية والأطعمة ذات المصدر الحيواني في علاج سوء التغذية. ويجب أن يتضمن ذلك استخدام "عدسة التغذية" طوال دورة البرنامج لفحص التأثيرات الإيجابية والسلبية المحتملة للتدخلات الخاصة بالتغذية والمتعلقة بالماشية، إلى جانب قياس تأثيرات التغذية من خلال تحسين الحصول على الأطعمة المغذية والأنظمة الغذائية المتنوعة واستهلاكها. وعدم استخدام الماشية كمسار للتغلب على سوء التغذية سيؤدي لضياح فرصة مواتية، حيث إن التوصيات الواردة في هذه المذكرة تلعب دوراً مهماً في تحقيق أهداف التغذية العالمية.

LEGS  
coordinator@livestock-emergency.net

www.livestock-emergency.net

TheLEGSPROJECT@

LEGS  
Vesey Farm  
Little Clacton Road  
Great Holland  
Essex CO13 0EX  
United Kingdom

